مَا يَنْفَعُ اللُّبُّ بِلَا جَدٍّ وَلَا … يَحُطُّكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا
فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ مِنَ الْمَجْدِ خَلَا … وَكُنْ فَتًى أَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْمَلَا
جَنَابُهُ مِنَ الْخَنَا مُحْمِيَا ١

١ اللب العقل. والجد الحظ والحظوة والبخت والرزق والعظمة والاقبال في الدنيا. ويحطك يضعك ويخفضك. والجهل عدم المعرفة والعلم ويطلق عند المتكلمين على معنيين احدهما الجهل البسيط وهو عدم العلم في من من شانه ان يكون عالما فلا يكون ضدا للعلم بل مقابلا له مقابلة العدم والملكة وثانيهما الجهل المركب وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع. وقوله اذا الجد علا اي اذا ارتفع حظك ومقامك في الدنيا قال ابن دريد في مقصورته المشهورة (ما يرفع اللب بلا جد ولا يحطك الجهل اذا الجد علا) وعندي ان قوله ما يرفع اصح هنا وابلغ من قوله ما ينفع لان الرفعة تقابل الانحطاط في قوله ولا يحطك الجهل ولا ينكر ان اللب ينفع صاحبه وان عدم الحظ والاقبال في الدنيا ولعله خطا نسخي والله اعلم. يعني قدسه الله ان كثيرا من الناس من هو لبيب عاقل كامل تراه ذليلا مهانا محتقرا بسبب سوء حظه وقلة بخته وكثيرا منهم من هو جاهل غبي تراه مقبولا لدى الناس موقرا محترما نظرا لحظه واقباله في الدنيا. وقوله فلا تكن ممن من المجد خلا امر منه بعدم الخمول والاتضاع وحث على طلب الشرف والارتفاع ليدافع بذلك عن الاخوان ويمنعهم من اولي الظلم والعدوان. وخلا عدم وفرغ. وقوله وكن فتى في بعض النسخ وكم فتى والاول اولى. والملا الخلق. وجنابه طرفه وناحيته والجناب فناء الدار ايضا. والخنا الفحش في الكلام. والمحمي الممنوع المصون والله اعلم

مَنْ قَرَنَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ غَنِمْ … مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ مَعَ النَّاسِ سَلِمْ
مَنْ رَامَ رِزْقًا مِنْ سِوَى اللهِ حُرِمْ … وَمَنْ أَضَاعَ الْحَزْمَ فِي الدَّهْرِ نَدِمْ
نَدَامَةً أَضْحَى بِهَا الْكُسَعِيَّا ١

١ قرن الشيء بالشيء شده اليه ووصله به. والاطماع جمع طمع ضد القناعة وهو طلب زوال نعم الغير وقيل طلب ما لا يقسم. والطماع من اخذ نصيبه وطمع في نصيب غيره واليأس القنوط وقطع الامل. وغنم الشيء فاز به بلا مشقة. يعني ان من عرض له الطمع فقابله باليأس غنم اي صان الغنيمة. ولزم الصمت ولازمه بمعنى تمسك به فلم يتركه. وقوله مع الناس يريد ان الناس الكلام اذا سمع ربما افضى الى خطر وادى الى ضرر لم يكن ينتظر. وقوله من رام رزقا من سوى الله حرم اي من طلب رزقا من احد بسبب سكوت عن حق او كلام في باطل او شيء لا يرضي الحق جل ذكره حرمه الله ما طلب وسلبه ما وهب واذا نال من احد نيلا بغير هكذا سبب فالله هو المعطي لا غير. وقوله فمن اضاع الحزم اي ضيعه وتركه وهو احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة. وندم اسف وحزن على فعله وتمنى ان لم يكن فعله. والكسعي نسبة الى كسع بضم ففتح حي باليمن او من بني ثعلبة وهو رجل اسمه غامد بن الحرث وكان قد اتخذ قوسا وخمسة اسهم وكمن في قترة فمر قطيع فرمى عيرا (حمار وحش) فامخطه السهم وصدم الجبل فاورى نارا فظن انه قد اخطا فرمى ثانيا وثالثا الى آخرها وهو يظن خطاه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطرحة مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم فقطع ابهامه وانشد (ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي) (تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي) فصار هذا مثلا في الندامة يقال للنادم على شيء هو اندم من الكسعي وعليه قول الشاعر (ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه) واليه اشار الفرزدق التميمي بقوله حين طلق نوار زوجته (ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار) وجره اشهر من ان يذكر. ونصب الكسعي على انه خبر اضحى واسمها مستتر اي من